

جريمة السحر و الشعوذة في الصحف الالكترونية " موقع جزاريس أنموذجا "

The crime of witchcraft and sorcery in electronic newspapers "jazariss site is a
."model

بودان كوثر*¹، حمار سامية²

¹ جامعة حسيبة بن بو علي (الجزائر)، k.boudane@univ-chlef.dz

² جامعة حسيبة بن بو علي (الجزائر)، s.hamar@univ-chlef.dz

مختبر المجتمع ومشاكل التنمية المحلية في الجزائر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة حسيبة بن بو علي- الشلف.

تاريخ القبول: 2021/09/26 تاريخ النشر: 2021/12/30

تاريخ الإرسال: 2021/07/29

ملخص: تهدف هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على ظاهرة السحر و الشعوذة وعلاقته بالجريمة في المجتمع الجزائري ، و محاولة معرفة الكيفية التي تناولت بها الصحف الالكترونية هذه الظاهرة، من حيث الشكل و المضامين الاعلامية، و الدور الذي تلعبه في الحد من الظاهرة، أثناء تغطيتها و معالجتها الاعلامية لها، ومدى قدرتها على التوعية بخطورة الظاهرة .
الكلمات المفتاحية : المعالجة الاعلامية ، الصحف الالكترونية، السحر، الشعوذة، الجريمة ، موقع جزاريس

Abstract: This research paper aims to highlight the phenomenon of witchcraft and sorcery and its relationship to crime in Algerian society, and to try to find out how electronic newspapers addressed this phenomenon, in terms of the form and content of the media, and the role it plays in reducing the phenomenon, while covering and addressing it in the media, and its ability to raise awareness of the seriousness of the phenomenon
Keywords: media processing, electronic newspapers, magic, sorcery, crime, jazariss' website

توطئة (مقدمة):

تعد ظاهرة السحر و الشعوذة من المشكلات الاجتماعية القديمة و المتجددة في نفس الوقت ، حيث كانت ممارسات السحر و الشعوذة في العصور القديمة تعتبر من الشعائر الدينية التي يقوم بها رجال الدين و الكهنة؛ ونذكر منها الحضارة البابلية و هم الكلدانيون ، و هم أنبغ الأمم في السحر و النجامة ، هذا ما قاله ابن خلدون في المقدمة ، " أما وجود السحر في أهل بابل ، و هم الكلدانيون من النبط ، و السريانيون فكثير ، ونطق به القرآن الكريم ، و جاء به الأخبار ، وكان للسحر في بابل و مصر ، أزمان موسى عليه السلام أسواق نافقة " و هذا ما أكده القرآن الكريم ، ناهيك عن السحر في حضارات شرق آسيا ، كالهند و الصين ، حيث كانوا يستخدمون السحر كوسيلة لمعرفة المستقبل و جلب الحظ الحسن ، و طرد الارواح الشريرة ، حتى في زمن الرسول عليه السلام ، فلقد اعتبروه ساحر أو كاهن ، لأنه جاء بشيء ما عرفوه من قبل ، ويمكننا القول أن استخدام السحر يختلف من مكان إلى آخر و من زمان إلى آخر و شخص إلى آخر ، فالسحر في عصرنا الحالي يختلف عما كان عليه في السابق ، لأنه يواكب تطورات العصر و التغيرات الاجتماعية التي حدثت فيه ، فأصبح السحر يعتمد على وسائل التكنولوجيا الحديثة ، كالهاتف النقال الانترنت و غيرها ، ولم يعد محصورا في فئة معينة من المجتمع ، بل انتشر في مختلف فئات المجتمع ، و ازدادت خطورته باقتترانه بجرائم أخرى ، كالاختيال، القتل، السرقة، الاغتصاب، الفساد...إلخ ، وهي جرائم مرفوضة من قبل المجتمع و الدين والقانون .

* المؤلف المرسل

ونظرا لتنامي هذه الظاهرة في الجزائر وارتباطها بالجريمة ، فلم تعد ممارسة السحر تقتصر على الطلاسح والشعوذة ، بل تعدت ذلك لتهدد أمن وسلامة المواطن ، فمن الحين إلى الأخر تظهر عبر وسائل الاعلام المختلفة قضايا لجرائم متنوعة ترجع بالأساس إلى ممارسات السحر والشعوذة، والتي أصبحت تقلق الشارع الجزائري وتثير انزعاجه ، وتعد الصحف الالكترونية من بين أهم وسائل الاعلام الحديثة ؛ التي تناولت هي الأخرى طرح القضايا المتعلقة بالسحر والشعوذة محاولة بذلك إيصال الخبر من مصدره و بشكل سريع .و تهدف هذه الدراسة للكشف عن مدى مساهمة موقع جزائري (مضمونا ، وشكلا) في التوعية بجريمة السحر والشعوذة لدى الجمهور المستهدف بالمادة الاعلامية .

-التعرف على مختلف العوامل المؤدية للممارسة السحر والشعوذة حسب ما تناوله موقع جزائري
-التعرف على مختلف أنواع السحر والشعوذة المنتشرة في المجتمع الجزائري ، حسب ما تناوله موقع جزائري .

-الكشف عن مختلف مصادر المعلومة التي اعتمد عليها موقع جزائري.

-الكشف عن مدى مساهمة موقع جزائري في الحد من جريمة السحر والشعوذة في المجتمع الجزائري .

1. التأسيس المفاهيمي و النظري لمصطلحات البحث

1.1. تحديد المفاهيم

1.1.1: مفهوم الصحافة

أ- لغة : ما يكتب فيه من ورق ونحوه ، ويطلق على المكتوب فيها (ج) الصحف ، كما ورد في القرآن الكريم " إن هذا لفي الصحف الأولى ، صحف إبراهيم وموسى " . ومن الصفحات ما يصدر بشكل يومي أو في مواعيد منتظمة ، بأخبار اجتماعية و سياسية و اقتصادية و ثقافية . (مجمع اللغة العربية ، 2004)
ب - اصطلاحا : الصحافة كما عرفتها دائرة المعارف البريطانية وتشمل الصحافة الكتابة ، ونشر الصحف والدوريات ، وتشمل أيضا مهام و عمليات مرتبطة بصحافة أساسية ، بإنتاج النشرات و الدوريات . (احمد ، 1998)

1.1.2 - الصحافة الالكترونية : هي الصحف التي يتم إصدارها ونشرها على شبكة الانترنت ، كجرائد أو مجلات الكترونية ، ليست لها إصدارات عادية مطبوعة على الورق ، تقدم الأخبار الآنية و الصور الحية و الصوت و الفيديو ، التي يمكن استرجاعها خلال ثوان معدودة . (الفصل ، 2006)

1.1.3 : المعالجة الاعلامية :

أ- لغة : كلمة المعالجة في اللغة العربية مشتقة من الفعل عالج ، و باللغة الفرنسية traitement ، و عندما نقول علاج الأمر ، أصلحه أي عالج المشكلة ، ونقول عالجه معالجة أي زوال العلة بالدواء . (احمد العايد ، ص 858)

ب - اصطلاحا : تعني المعالجة الاعلامية ، التدخل المتعمد من جانب الصحيفة في طريقة تناول العرض ، و تقديم القضية أو المشكلة أو الحدث ، وذلك بما يؤدي إلى تحقيق هدف أو أهداف الصحيفة لهذا التدخل . (فاطمة الزهراء ، 2017/2016)

1.1.4 - السحر

أ- لغة : عمل تقترب فيع إلى الشيطان و بمعونته منه ، ومن سحر الأخذة التي تأخذ العين ، حتى يظن أن الأمر كما يرى و ليس الأصل ما يرى ، و السحر البيان في فطنة أي تسحرون ، أي تصرفون . (صالح العلي ، 2008)

ب - اصطلاحا : السحر هو عقد ورقي و كلام يتكلم به و يكتبه ، أو يعمل شيئا يؤثر في بدن المسحور أو قلبه أو عقله من غير مباشرة له حقيقة فمنه ما يقتل وما يمرض و ما يأخذ الرجل عن امرأته فمنه ما يقتل وما يمرض ، و ما يأخذ الرجل عن امرأته فيمنعه وطأها ومنه ما يفرق بين المرء و أوجه و ما يغض أحدهما الآخر أو يوجب بين الأثنين . (حسين ، 2008)

1.1.5 - الشعوذة

أ - لغة : خفة اليد ، و أخذ كالسحر ، ويرى الشيء بغير ما عليه أصله راي العين ، ورجل مشعوذ ، و الشعوذة : السرعة و قيل هي الخفة في كل أمر .

ب - اصطلاحا : الشعوذة هي كل أمر مموه بباطل لا حقيقة له ولا ثبات ، (علم التخيلات و الأخذ بالعيون المخيلة بسرعة فعل صناعتها ، برؤية الشيء على خلاف ما هو عليه وهو علم مبني على خفة اليد . (سعيد الحسين ، 2014)

1.1.6- الجريمة

أ- لغة : جرم جرما : من باب أذنب و اكتسب الاثم ، و الاسم منه جرم بالضم و الجريمة مثله ، الجرم و الجريمة ، الذنب : جرم و أجرم واجترم ، وتجرم عليه ، ادعى الجرم
ب - اصطلاحا : كل فعل يتعارض مع ما هو نافع للجماعة ، وهي كل انتهاك لأي قاعدة من قواعد السلوك مهما تكن هذه القاعدة ، وتعرف أيضا : العمل الذي يأتيه الانسان مخالفا به القانون ينص على عقابه ، والتي لا يبررها أداء الواجب أو استعمال الحق . (ابو الحسن ، 2007)

1.1.7 - موقع جزائري : (جزائر برس) موقع جزائري يقدم خدمة فريدة للأخبار ، يقوم الموقع بجمع الأخبار و المقالات من 65 صحيفة جزائرية و يصنفها ، ثم يرتبها حسب أهميتها ، وكل ذلك يتم بطريقة آلية

2. النظريات المفسرة للسحر : حاولت بعض النظريات المعاصرة أن تقدم تفسيراً علمياً لظاهرة السحر و الشعوذة و سنذكر منها ما يلي :

2.1 - نظرية سيجموند فرويد (s. freud) : تقوم هذه النظرية على أساس أن السحر يعبر عن مفهوم يتكون من سبعة محاور سماها فرويد freud كالتالي :

2.1.1- السحر الأسود : السحر الأسود وهو ما كان يعتقد في القرن السابع عشر بأنه نوع من استحواد الشياطين وسماه فرويد (Delusions) بسبب العلاقة غير السليمة بين الأب والطفل أو من يقوم مقام الأب؛ وذلك بسبب ثنائية المشاعر وهي ما يطلق عليها (am oedipal bivalence) وهي حالة من تناوب مشاعر الكراهية والحب نحو الأب أو الأم إذا كانت الحالة تتعلق بالإنسان ويرجع فرويد هذه الحالة من التذبذب العاطفي إلى الأساس الجنسي كما هو معروف في نظريته خاصة في بداية تفسيره هذه الظاهرة.¹

2.1.2- السحر الديني (magie religieux) : وهو في نظره تصرفات استحواديه و ممارسات دينية تستحوذ على الفرد و تصبح بالنسبة له بمثابة عصاب استحوادي .

2.1.3- سحر العلوم الوهمية و الغامضة ((science occulte)): ومنها التنجيم و ما في حكه من أنواع المعارف ، و التي تتعلق بمحاولة معرفة المستقبل .

2.1.4- سحر الفرق أو الطوائف الجديدة : وهو الانبهار الذي يحصل للأفراد في بعض الجماعات و خاصة عندما يتوحدون مع القائد ، ويصبح تأثيره عليهم كتأثير الساحر من الآخرين .

2.1.5- سحر الظواهر غير الطبيعية : و هنا يتحدث عن الظواهر التي تبدوا غير طبيعية ، مثل ما نسميه الآن بالتخاطر ، وتفسير الأحلام و غيرها ، بحيث يرى أنها تلعب أحيانا دورا مؤثرا كتأثير السحر على الفرد ، فهي في رأيه مجرد أمنيات يتمناها الفرد ، فتحدث له في أحلامه عملية تخاطر .

2.1.6- السحر الطبي : magie médicale و يتمثل في التحليل النفسي الذي أخذ فرويد به و جعله طريقة للعلاج فهو يرى أن هذه الطريقة ، في علاج الأمراض النفسية و العقلية ، ويمكن أن تطلق عليها تجاوزا " طريقة السحر الطبي " ، أي أنه أصبح العلاج الشافي الذي يزاول ، ويحدث أثرا ايجابيا على الأفراد حينما يمارس بطريقة جيدة ، لأنه يتعامل مع الرغبات المكبوتة ، وما يخفيه في عقله الباطن . (سعيد ، 1427هـ)

2.2 - نظرية روهام ايجابية : يقدم روهام roheim نظرية التي خالف فيها الكثيرين اتخذ فيها موقفا ايجابيا نحو السحر ، وقد تحدث عن هذا في كتاب بعنوان " السحر و الفصام أو شيزوفينيا " .

يرى بأن هناك علاقة بين الأنا الأعلى و الأنا هي التي تجعل من الفرد أحيانا يلجأ إلى ما نسميه " سحر الأنا " للتخلص من الضغوط التي تواجهها الأنا الأعلى من خلال (لا تفعل) ، و يجب ألا تعمل ، وفي هذه الحالة ليس أمام الأنا إلا أن تواجه الأنا الأعلى من خلال الأفكار المبدعة ، و التي تظهر من خلال الممارسات السحرية ، فالسحر في نظره ليس كتلاسم ، وإنما كأفكار غير واقعية .

فهذه النظرية تنظر إلى ما نشاهدهم واقعياً أحياناً تحت تأثير السحر (أي أنهم مسحورين)، أي أنهم في حالة من الهروب و الصراع الشديد بين الأنا الأعلى و الأنا ، وهذه الحالة التي تظهر فيها أعراض السحر على الفرد هي طريق جيدة للتكيف ، فيحاول الفرد من خلال التغلب على ما يدور في داخله من صراع و إحباط و قلق

2.3 : نظرية الضغوط الاجتماعية : قدم "أوكيف "" okeefe " سنة 1982م تصوراً نظرياً ربط فيه بين السحر و الضغوط الاجتماعية ، حيث اعتبر أن السحر الأسود ، ما هو إلا مؤشر على وجود ضغوط الاجتماعية الشديدة سواء على مستوى الفرد الواحد ، و الجماعة في بيئة ما وحسب رأي " أوكيف " أن أهم الضغوط الاجتماعية التي تجعل الفرد يلجأ إلى السحر كمخرج ، تتمثل سواء في الصراع الاقتصادي الذي يحدث عادة بين الأفراد ، و الصراع على السلطة ، و الاستحواذ على أي نوع من أنواع الجاه ، و الصراع المعرفي أو الذهني ، ينتج عن تضارب أو تضاد بين فكرتين ، أو أكثر في ذهن الشخص ، و الصراع في العلاقات الاجتماعية أو علاقات القرابة و التي تجعله يحاول التخلص من هذا الصراع الشديد باللجوء إلى الأفكار الخرافية و السحرية و حينما لا يصبح قادراً على حله ، تظهر عليه علامات المسحور .

2.4 – نظرية الأرقام : تفسر هذه النظرية السحر من خلال ما يسمى بالأرقام السحرية ، و التي تعد من أقدم الألعاب السحرية الرياضية ، حيث تفسر ه على أساس وضع الأرقام في المربعات ، بحيث يمكن أن تحصل على نفس الأرقام إذا جمعتها سواء بطريقة طولية أو أفقية ، او متعامدة ، أي أن المربعات السحرية هي عبارة عن الأرقام في كل عمود ، أو سطر أو خط قطري ، سيكون لها نفس المجموع السحري ، و يتزايد الاهتمام بهذه المربعات في دول شرق آسيا ، كالصين ، اليابان ، الهند ، و بعض دول شرق آسيا هذه النظرية لا تهتم بالسحر بمعناه العام و المعروف لدى عامة الناس ، وهو السحر الذي يتعدى ضرره الآخرين .

2.5 – النظرية الوظيفية : (نظرية صمام الأمان النفسي) : (ميسوم ، 2014/2013)

قام كلايد كوكهن CLYDE KLOKON ، سنة 1949م بدراسة ظاهرة السحر في جماعات النافاجو NAVAGO ، و هي قبيلة من قبائل الهنود الحمر تعيش في الولايات المتحدة الأمريكية ، وقد وجد أن السحر لدى الأفراد هذه القبيلة له عدة وظائف من أهمها ، تحقيق المسايرة و الانصياع لأعراف القبيلة عن الضغوط الاجتماعية ، و تقديم تفسير لكثير من الأحداث التي تقع في محيط الفرد ، و جلب التسلية لأفراد الجماعة أحياناً تفسير أسباب التصرفات الشريرة التي تصدر عن البعض ، وهذه الوظائف في مجملها تحقيق للفرد و الجماعة الشعور بالأمن النفسي ، وتخفيف من آثار العلاقات المتوترة التي قد تنشأ بين أفراد هذه الجماعات ، و التي تعيش غالباً في مجموعات صغيرة من أجل التغلب على مصاعب الحياة . (الوكيلي ، 2016)

2.6 – النظرية العامة للسحر (مرسال موس و هنري هوبير) 1904 م ، و هي دراسة في مجلة " الحوليات السوسولوجيا " بعنوان " مقالة في النظرية العامة للسحر " ، حملة هذه الدراسة أطروحة مركزية مضاعفة : الأولى تعتبر السحر ظاهرة اجتماعية ، و الثانية أن المقدس في قلب المعتقدات و الممارسات السحرية و لا يفصل عنها .

ويرى كل من مارسال موس و هنري هوبير أن السحر ظاهرة اجتماعية كلية عرفتها كل المجتمعات الانسانية و تعتمد على مكونات هي (وكلاء – أفعال – تمثلات) .

الوكلاء : يقصد بهم السحرة اي من يقوم بالأفعال السحرية و يجب ان يتوفر فيه مؤهلات مؤهلات مكتسبة و خلقية .

الأفعال : و هي الطقوس السحرية التي يتم تكرارها ، و يجب الاعتقاد بهذه الطقوس من طرف الجماعة التي تقوم بها ، ويقول موس أن الجمهور هو الذي يصنع الساحر ، و يصنع كذلك التأثيرات الصادرة عنه ، ان الساحر بفضل الجمهور يعرف كل شيء و يستطيع كل شيء .

التمثلات : هي الأفكار و المعتقدات التي تتعلق بالأفعال السحرية ، و التي على اساسها يمكن تفسير الاعتقاد في فعالية الطقوس السحرية .

نستشف من هذه النظرية أن السحر يشتعل في وسط خاص ، وكل الأشياء تمر بالضرورة في عالم الشياطين ، أو بشكل أدق فسي شروط تحضر فيها الشياطين .

2.7 : منظور الاسلام للسحر و الشعوذة :

لما جاء الاسلام شن حربا بلا هوادة فيها على السحرة و الكهان و العرافين ، وعد الرسول صلى الله عليه وسلم السحر، واحد من الجرائم السبع الكبرى ، ففي صحيح البخاري و مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن الرسول قال " اجتنبوا السبع الموبقات " و قالوا : وما هي يا رسول الله .

قال : " الشرك بالله ، و السحر ، و قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق ، و أكل الربى ، و أكل مال اليتيم ، و التوبة يوم الزحف ، و قذف المحصنات المؤمنات الغافلات " .

و أصر الرسول صلى الله عليه وسلم ، أن الذي يأتي كاهنا أو عرافا فيصدق به بما يقول ، فإنه لا تقبل له صلاة أربعين يوما ، وفي حديث آخر قال فقد كفر بما أنزل على محمد ، و عدّ الذي يقتبس شعبة من النجوم ، قد اقتبس شعبة من السحر ، و قد بين الاسلام عقوبة الساحر بالقتل لأنه كفر بالله واستعان بالشيطان ، أي أنه مرتد على الدين . (عمر سليمان ، 2002)

3- أنواع السحر:

قسم العلماء السحر إلى أنواع منها :

3.1- ما يقع بخداع و تمويه فيحدث تخيلات لا حقيقة لها ، وهو ما يفعله المشعوذون بحذق و مهارة و خفة ، وهو ما يسمى السيمياء .

3.2 – ما يقع بالرقى و النفث في العقد و تصوير صورة المسحور و التأثير فيه بأمر يسمعونها من تلاوة و قراءة و رسوم يتصلون به إلى الأذى و الشر .

3.3- ما يقع عن الطلمسات و الخواتم التي تكتسب بطريقة خاصة مغايرة للكلمات العربية أو احرف عربية مقطعة لا صلة بينها ، موضوعة بطريقة خاصة .

3.4 – ما يقع بواسطة الكواكب و النجوم فإن الله تعالى خص كل واحد من الكواكب و هذه النجوم بقوة خاصة لأجلها يظهر من أثر مخصوص .

3.5- ما يقع باستخدام الشياطين، بهدف التقرب اليهم و الاتصال بهم و استخدامهم في قضاء المصالح أو ايقاع الضرر و الأذى بالخلق أو الاتيان بأخبارهم الماضية عن طريق اتصاله ، بقرين و هذا أشد أنواع السحر خطورة . (احمد المزيد ، 2009)

4 - أخطار السحر على (الدين ، الحياة الاجتماعية ، الامن ، الحياة الاقتصادية)

4.1 – خطر السحر على الدين الاسلامي :

يعد السحر في رأي العلماء معصية ، و جلهم يونها معصية شرك و كفر ، و أول ضرر للسحر هو الصد عن كتاب الله ، وهذا ما وقع فيه بنوا اسرائيل قبلنا ، قال الله تعالى في كتابه العزيز " ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم ، نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب ، كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون ، و اتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان ، وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا " .

و تكمن خطورة السحر في الاعتقاد بالساحر و أنه يؤثر في الكون و يعلم الغيب ، وأن باستطاعته إلحاق الأذى الضرر بالناس ، و هذا الأمر يتناقض مع التوحيد لله سبحانه و تعالى ، وقال الإمام الحافظ الذهبي " الكبيرة الثالثة في السحر : لأن الساحر لا بد و أن يكفر بالله ، وهذا هو غرض الشيطان ، فترى الناس يستعينون بالساحر لحل مشاكلهم الاجتماعية أو الاقتصادية أو العاطفية ، من خلال السحر ، وهذا بعقد الرجل عن زوجته ، أو في محبة الرجل للمرأة ، أو بغضها ، و عن أبي مسعود مرفوعا قال ، " الرقى و التمام و التولة* شرك " . وبهذا فان خطر السحر يتمثل في زعزت العقيدة الاسلامية و تفكيك الروابط الاجتماعية . (ابراهيم ، 2004)

4.2 – السحر خطر على الحياة الاجتماعية :

يعتبر السحر و الشعوذة نمط من أنماط السلوك غير المقبولة اجتماعيا ، و المرفوضة تماما ، ويحرص الذين يمارسونه على أن يظل في أضيق حدود ، ولا يظهر إلا في الأوقات التي لا يوجد فيها أحد ، وفي الأماكن المهجورة التي لا تسكن ، و تعد المجتمعات السحرية بالمجتمعات المتخلفة ، بحيث تتخذ من السحر حلا لمشكلاتها ، و لا تأخذ بالتفكير العلمي المدروس المؤسس على قواعد علمية ، و السحر يأخذ منحا آخر و هو غرض الشخص النفعي و ذلك بتغلب الأفراد على العقبات تصادفهم في الحياة ، و بالتالي تغطي الفردية على المجتمع ، و تتمثل خطرة السحر على الحياة الاجتماعية في النقاط التالية :

*- التفريق بين الزوجين ، و حل البغضاء و الشحناء محل التواد و التصافي ، و بالتالي تفكك الأسرة و ضياع الأبناء ، منه حدوث شرخ في تماسك المجتمع .

*- انتشار الأمراض الاجتماعية في المجتمع ، مثل الأخذ بالثأر ، الترصد بالناس و هفواتهم ، أي تنعدم الثقة في المجتمع الاسلامي الصحيح ، و ينتشر الشك و التشاؤم ، و منه ينتشر السحر .

*- انتشار مجموعة من الأوهام النفسية المعقدة ، في حالة وجود مرض جسدي ولم يكن له علاج ، فيتم الاستعانة بالسحر كي يتم الشفاء . (حسين ، 2008)

4.3: خطر السحر على أمن المجتمع :

يعتبر السحر و الشعوذة خرق للنظام و كسر له ، و بالتالي يستوجب على فاعله أن يعاقب و يؤدب بالعقاب الذي يردعه ، ومن هنا أصبح عبئا على الأجهزة الأمنية ، فتتعقب مزاويله و تقدمهم لعدالة ، ويمكن القول أنه بظهور السحر تظهر أنماط السلوكيات و الجرائم المنافية للقانون ، ونذكر منها ما يلي :

4.3.1- الفساد في الأرض ، و يكون بزرع البغضاء و الشحناء بين الناس ، بأساليب مختلفة و بالتالي يتسلط على حواسهم و عقولهم و يسيرهم كيف يشاء .

4.3.2- الزنا من مغازي السحرة ، و علاج العقم عند النساء ، وذلك عن طريق موقعة المرأة اما برضاها من أجل العلاج ، أو بغير رضاها و ذلك بتخديرها و فعل الفاحشة بها ، أو خداعها و جعلها لقبة سائغة لغيرها .

4.3.3- القتل: قد يعتمد بعض السحرة إلى قتل الناس و شرب دمانهم و خاصة الأطفال ، حيث يقدمون على ذبح الأطفال للشياطين قربة لهم .

4.3.4- قد يعتمد بعض السحرة على إغراق المجتمع بالمخدرات و المسكرات ، وذلك من خلال حقنهم بالمخدر زاعما انه العلاج الأمثل ، ومن ثم يتم استغلالهم في أمور أخرى .

4.4 – خطر السحر على الحياة الاقتصادية :

1- أكل أموال الناس بالباطل : من خلال تقديم الخدمة للزبون مقابل مبالغ مالية خيالية .

2- السرقة: قد يلجأ الساحر إلى السرقة من خلال التمويه و التدليس و اخفاء النقود الحقيقية و ابدالها بأوراق عادية ، أي التسلط على أموال الناس وذلك بإيقاع أصحاب رؤوس الأموال في شباكهم .

3- خداع الناس : من خلال أخذ أموال المسحورين لفك سحرهم ، و بالتالي أخذ المال من الجاني ومن المجني عليه (صالح ، 1998)

5 - المعالجة الاعلامية لجريمة السحر و الشعوذة في الصحف الالكترونية الجزائرية

تم استخدام منهجية الباحثين سعيد سبعون و حفصة جرادى في تحليل مضمون الصحف (سعيد سبعون و حفصة جرادى، 2012)

الجدول (01) : يوضح تناول جريمة السحر و الشعوذة في الصحف الالكترونية حسب ظهورها في موقع جزايريس . لسنة 2017

العدد	بيخ الصدور	م الصحيفة
	1017/01/0	هار الجديد
	2017/02/2	لاد اولايين
	2017/02/2	صر
	2017/03/2	داف
	2017/03/0	صر
	2017/03/0	شوار السياسي
	2017/04/0	ساء
	2017/04/2	هار الجديد
	2017/05/1	هار الجديد
	2017/06/0	مهورية
	2017/07/1	بار اليوم
	2017/08/2	لاد اولايين
	2017/08/2	هار الجديد
	2017/10/2	بروق
	2017/11/0	بار اليوم

يمثل هذا الجدول عينة الدراسة ، و تتمثل في مسح شامل لجميع الصحف الالكترونية الجزائرية التي تناولت موضوع السحر و الشعوذة لسنة 2017 ، حسب ظهورها في موقع جزايريس .

الجدول (02) : يوضح تكرار نشر موضوع السحر و الشعوذة في الصحف الإلكترونية الجزائرية حسب "موقع جزائريس"

الصحف	التكرار	%
النهار الجديد	04	26.66
الشروق	01	6.66
الجمهورية	01	6.66
البلاد أولاين	02	13.33
أخبار اليوم	02	13.33
الهداف	01	6.66
النصر	02	13.33
المشوار السياسي	01	6.66
المساء	01	6.66
المجموع	15	100

تكشف الأرقام المتوصل إليها في الجدول 02 أن الصحيفة النهار الجديد ، جاءت لمرتبة الأولى في عدد الموضوعات، التي تناولت جريمة السحر و الشعوذة في المجتمع بنسبة 26.66% ، بينما عالجت كل من النصر و أخبار اليوم و البلاد أولاين مختلف مواضيع المتعلقة بالسحر و الشعوذة بنسبة 13.33% بالتساوي ، فيحين تناولت كل من صحيفة المشوار السياسي و الشروق و الجمهورية ، جريمة السحر و الشعوذة بنسبة 6.66% ، ومنه نستنتج تفوق صحيفة النهار الجديد على باقي الصحف الإلكترونية الأخرى في معدل نشرها لظاهرة السحر والشعوذة خلال سنة 2017 .

5.1 : فئات المضمون

الجدول (03) : يوضح مضامين المعالجة الاعلامية لجريمة السحر و الشعوذة حسب موقع جزائريس

مضمون	التكرار	%
الاجتماعية	14	93.33
السياسية	00	00

00	00	الدينية
6.66	01	الرياضية
100	15	المجموع

يتضح من خلال الجدول أن الصفحة الاجتماعية احتلت المرتبة الأولى بنسبة 93.33% باعتبار أن قضية السحر و الشعوذة ، هي قضية اجتماعية بالدرجة الأولى ، وأن أضرار السحر و الشعوذة تمس تماسك المجتمع عامة و الاسرة بشكل خاص ، و تضر بالعلاقات الاجتماعية ، ولقد أصبحت هذه الظاهرة تأخذ منحى خطير جدا في السنوات الأخيرة ، إذ أنها باتت تمس أمن المجتمع و سلامته ، أما النسبة التي تلتها فجاءت الصفحة الرياضية بنسبة 6.66% ، وهذا ناتج كون الصفحة الرياضية لا تهتم بالموضوع لأنه بعيد عن تخصصها .

و نلاحظ غياب الصفحة الدينية تماما و الصفحة الثقافية و السياسية ، إذ كان من المفروض أن يتم تناول هذا الموضوع من قبل الصفحة الدينية لأنه يمس العقيدة الإسلامية و يضر بالفرد و المجتمع على حد سواء . و الصفحة الثقافية غائبة أيضا فلا توجد تظاهرات أو حملات فنية مناهضة لهذه الظاهرة .

الجدول (04) : يوضح مختلف العوامل المؤدية للممارسة السحر و الشعوذة حسب ما نشر في موقع جزائريس .

التردد	التكرار	عوامل المؤدية لممارسة السحر و الشعوذة
33.33	05	عوامل اجتماعية
26.66	04	عوامل اقتصادية
13.33	02	عوامل دينية
13.33	02	عوامل نفسية
13.33	02	عوامل صحية
100	15	المجموع

تشير البيانات الواردة في الجدول أعلاه ، أن العوامل الاجتماعية جاءت في مقدمة العوامل المؤدية للممارسة السحر و الشعوذة بنسبة 33.33% ، حسب ما جاء في موقع جزائريس ، وتليها العوامل الاقتصادية بنسبة 26.66% ، تليها العوامل النفسية و الصحية و دينية بنفس النسبة 13.33% ،

نستنتج من خلال الجدول، أن العوامل الاجتماعية ، مثل تأخر سن الزواج ، أو رجوع المطلقة أو زواج الأرملة ، أو التفريق بين الزوجين أو التحبيب بين اثنين هي أكثر العوامل الاجتماعية المؤدية إلى ممارسة السحر و الشعوذة . أما العوامل النفسية فتتمثل في الحد و الرغبة في الانتقام من شخص ، أو حسد و بغض الآخرين ، الخ... إلخ ، أما العوامل الصحية فتتمثل في الرغبة في الشفاء من مرض قد تعذر الطب من

علاجه ، أما الدينية فتتمثل في مراسيم وطقوس دينية معينة تقوم بها بعض الجماعات على غرار الكركرية حسب ما نشر في صحيفة النهار الجديد .

الجدول (05) : يوضح مختلف أنواع السحر المستخدمة حسب ما نشر في موقع جزائريس .

أنواع السحر	التكرار	%
سحر بواسطة التعويذات و النفث	03	20
لسحر من خلال استحضار الجن	04	26.66
السحر بواسطة عضاء الميت	04	26.66
التنجيم و الترقيم	02	12.33
أخرى	02	13.33
المجموع	15	100

تشير البيانات الواردة في الجدول أعلاه ، أن هناك تساوي بين نسبة السحر الذي يقوم على استحضار الجن ، والسحر الذي يستخدم اعضاء الميت بنسبة 26.66% ، حيث يتم استحضار الجن للكشف عن الكنوز في المقابر و في الكهوف هذا ما نشر في صحيفة الجمهورية يوم 2017/06/08 ، و أيضا ظهرت ممارسة السحر و الشعوذة عند تلاميذ المدارس و طلاب الجامعات ، من خلال تطبيق استحضار الجن ، وهذا ما نشرته كل من صحيفة المشوار السياسي في 2017/03/04 و صحيفة النصر بنفس التاريخ ، فالسحر والشعوذة باتت تشكل خطر كبير على جميع فئات المجتمع .

الجدول (06) : يوضح مختلف المصادر المعلومة التي اعتمد عليها موقع جزائريس .

المصدر	التكرار	%
مصدر أممي	04	26.66
وكالات الأخبار	00	00
عيات و مؤسسات رسمية	02	13.33
خبراء و مختصون	03	20
الصحفي	06	40
المجموع	15	100

يوضح لنا الجدول رقم (06) ، مصادر المعلومة التي اعتمدت عليها الموقع جزائريس ، حول قضايا السحر و الشعوذة في الجزائر في الصحف الالكترونية ، حيث يعد مصدر الصحفي هو المصدر الأساسي للحصول على المادة الصحفية بنسبة 40% ، فيما جاء المصدر الأمني هو المصدر الثاني للحصول على المادة

الصحفية بنسبة 26.66%، باعتبار أن معظم قضايا السحر و الشعوذة ترتبط بجرائم أخرى كالقتل و الاحتيال و انتهاك الحرمات و غيرها من الجرائم الأخرى .

و يعد مصدر الخبراء و المتخصصون في علم النفس و الاجتماع و القانون و غيرها المصدر الثالث للمادة الصحفية بنسبة 20% ، حيث يتم تفسير أسباب الظاهرة و تداعياتها و طرق الحد منها ...إلخ ، في حين يحل مصدر الجمعيات الأهلية و المؤسسات الرسمية في المرتبة الرابعة بنسبة 13.33%. نستنتج أن موقع جزائريس يستقي معلوماته حول قضايا السحر و الشعوذة من مصادر مختلفة على رأسها المراسل الصحفي ، الذي يقوم بنقل المعلومة من موقع الحدث مباشرة .

5.2 : فئات الشكل

الجدول (07) : يوضح القوالب الصحفية التي تم الاعتماد عليها في موقع جزائريس

القالب الصحفي	التكرار	%
التقرير	02	13.33
المقال	03	20
التحقيق	02	13.33
الخبر	08	53.33
المجموع	15	100

يعرض الجدول رقم (07) : القوالب الصحفية التي تم اعتمادها في موقع جزائريس في معالجتها لظاهرة السحر و الشعوذة في المجتمع الجزائري ، إذ احتل عنصر الخبر الصحفي نسبة 53.33% ، و هي نسبة كبيرة مقارنة بالقوالب الصحفية الأخرى المستعملة ، و جاء المقال الصحفي بعدها بنسبة 20% ، و تساوى كل من التحقيق و التقرير الصحفي في الظهور بنسبة 13.33%.

نستنتج من الجدول ، تفوق الطابع الخبري على باقي القوالب الصحفية الأخرى مما يدفعنا للقول أن موقع جزائريس اعتمد على التغطية الخبرية ، ويفسر استخدام قالب الخبري لأنه يعتمد على النقل الموضوعي للواقع أو الحدث ، ولكن باقي القوالب الصحفية لم تتوظف كما ينبغي .

الجدول (08) : يوضح الصور المضافة في المعالجة الاعلامية لظاهرة السحر و الشعوذة في الجزائر .

صور	التكرار	%
صور المشعوذين	07	46.66
صور الضحايا	03	20
بدون صور	02	13.33
صور أخرى	03	20
المجموع	15	100

أظهر الجدول أعلاه ، الخاص بالصورة المضافة في المعالجة الاعلامية لجريمة السحر و الشعوذة في موقع جزايريس ، أنه يوجد تنوع و تعدد في الصور المضافة ، في صفات الموقع لكن ليس بشكل كبير ، فقد جاء في المرتبة الأولى و بنسبة 46.66% صور المشعوذين ، ثم جاء بالتساوي كل من صور الضحايا ، و صور أخرى كصور السحر ، التمام ، الطقوس الغريبة ، المقابر... إلخ بنسبة 20% ، و تأتي في المرتبة الأخيرة بدون صور بنسبة 13.33% .

النتائج العامة : توصلت الدراسة إلى ما يلي :

- بالنسبة لفئة الموضوع : نلاحظ أن موضوع السحر و الشعوذة غلب عليه الطابع الاجتماعي ، في موقع "جزايريس" ، حيث أن الصفحة الاجتماعية تحصلت على أكبر نسبة لأن الموضوع اجتماعي بطبيعته و حساس نوعا ما ، و يمس مختلف فئات المجتمع ، بحيث يمكن أن نتناول الموضوع من عدة جوانب مثل الجانب الديني ، و الثقافي ، وهذا غاب من خلال تحليلنا للموقع
- عالج موقع "جزايريس" موضوع السحر و الشعوذة بأهمية اعلامية معتبرة ، ظهر ذلك من خلال تخصيصه لمجموعة لا بأس بها من المقالات حول القضية بجوانبها المختلفة ، عبر مختلف صفحات الموقع المدروس ، من خلال تحليل القضية و معرفة العوامل المؤدية لها ، و أنواع السحر المستخدم و مخاطره ، وهذا ما يبينه الجدول رقم (04) و (05) .
- يعتمد موقع جزايريس بدرجة كبيرة على مصدر المراسل الصحفي ، لأنه ينقل الخبر من موقعه ، وبشكل مباشر ، ثم يحل في المرتبة الثانية المصدر الأمني ، في الحصول على الأخبار المتعلقة بقضية السحر و الشعوذة ، وهذا من خلال تحليلنا للموقع المدروس .
- فيما يتعلق بأبرز أنواع الصحفية التي استخدمها مختلف مصادر الموقع المدروس ، ظهر الخبر الصحفي كأبرز نوع بنسبة 53.33% ، وهذا ما لم يمنع ظهور الانواع الأخرى كالمقال و التقرير و التحقيق ، بنسبة ضئيلة مقارنة بالخبر الصحفي ، وهذا غير منصف نوعا ما لأن جريمة السحر و الشعوذة يجب تناولها بتفصيل و دقة أكثر من نقل الحدث كما هو .
- بالنسبة للصور المضافة نلاحظ اهتمام الموقع بإدراج الصور كوسيلة لجذب القارئ و استمالته ، فهتمت بوضع صور المشعوذين ، تليها صور لبعض ضحايا السحر و الشعوذة ، كصور الأطفال المختطفين الذين قتلوا من اجل استخدام أعضائهم في الشعوذة ، بهدف إيصال المعلومة ، و إبراز خطر هذه الجريمة .

خلاصة :

يمكن القول ان السحر و الشعوذة ، لم تعد كما في القديم ، تعتمد على الطرق التقليدية ، كالتمام و البخور ، و الطلاس ، ولكن نتيجة لتغير الاجتماعي الذي طرأ على المجتمع الجزائري ، و انتشار وسائل الاتصال الحديثة و التكنولوجية ، أصبح يتم استخدامها في السحر و الشعوذة ، كالهاتف النقال ، الأنترنت ، دون التنقل إلى الساحر ، ولقد مست هذه الظاهرة مختلف فئات المجتمع ، ولا سيما المراهقين و الشباب إذ أصبح من السهل استخدام الشعوذة و استحضر الجان من خلال تطبيقات الموجودة على الهاتف النقال كما نجد أن هناك فئات أخرى قد انجرفت وراء أهوائها و أوها مها و هي الفئة المثقفة و المتعلمة ، والاطارات ، و الشخصيات البارزة في المجتمع و هذا يدل على الابتعاد عن الوازع الديني ، و طغيان المادية و الفردية في المجتمع . و بالإضافة إلى ما سبق نجد استخدام السحر و الشعوذة في طقوس دينية لدى بعض الفئات و الجماعات التي تعتقد بها على غرار الكركرية التي برزت مؤخرا في الجزائر . و هناك مظاهر أخرى للسحر و الشعوذة سنبرزها في الجدول التالي :

2017/07/12	صحيفة أخبار اليوم	نوان الأول : الفليكسي طريق آخر للشعوذة
2017/10/22		هادات الرقية في المحاكم لمواجهة

	صحيفة الشروق	تسونامي الطلاق
2017/08/22	البلاد أولان	مشعوذون بقمصان ملونة ، ماذا يفعل رواد الطائفة الكرركية
2017/05/15	النهار الجديد	بعوذتان تسلبان قاضية قرابة كيلوا غرام من الذهب
2017/01/02	النهار الجديد	الجزائريون يصدرون السحر في طرود بريدية إلى أوروبا

قائمة المراجع :

- احمد العيد و اخرون. (بلا تاريخ). المعجم العربي الاساسي. تأليف احمد العيد و اخرون، المعجم العربي الاساسي (صفحة ص 858). المنطقة العربية للتربية و الثقافة و العلوم.
- الاشقر عمر سليمان . (2002). عالم السحر و الشعوذة . تأليف الاشقر عمر سليمان، عالم السحر و الشعوذة (صفحة ص 53). الاردن : دار النفائس لنشر و التوزيع .
- الصالح و اخرون صالح العلي . (2008). المعجم الصافي في اللغة العربية. تأليف الصالح و اخرون صالح العلي، المعجم الصافي في اللغة العربية (صفحة ص 246).
- العبدولي سعيد الحسين . (فيفري، 2014). ميكروسوسولوجي من خلال الممارسات السحرية و الشعوذة. مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية ، صفحة ص6.
- بن سعيد الزهران و اخرون سعيد . (1427هـ). السحر و الشعوذة ميدانية على المجتمع السعودي . تأليف بن سعيد الزهران و اخرون سعيد، السحر و الشعوذة ميدانية على المجتمع السعودي (صفحة 108). الرياض : وكالة المطبوعات و البحث العلمي .
- بن عبد الرحمن بن فهد الموسى حسين . (2008). الاثبات في جريمة السحر بين الشريعة و القانون ، دراسة تاصيلية تطبيقية مقارنة . تأليف بن عبد الرحمن بن فهد الموسى حسين، الاثبات في جريمة السحر بين الشريعة و القانون ، دراسة تاصيلية تطبيقية مقارنة (صفحة ص12). الرياض : جامع نايف للعلوم الامنية .
- بن عبد الرحمن بن فهد الموسى حسين . (2008). الاثبات في جريمة السحر بين الشريعة و القانون ، دراسة تطبيقية . تأليف بن عبد الرحمن بن فهد الموسى حسين، الاثبات في جريمة السحر بين الشريعة و القانون ، دراسة تطبيقية (صفحة ص 45). الرياض : جامعة نايف للدراسات الامنية .
- بن عبد العزيز احمد . (1998). لغة الصحافة المعاصرة . تأليف احمد بن عبد العزيز، لغة الصحافة المعاصرة (صفحة ص 14). القاهرة : دار المعارف للنشر و التوزيع .
- بن عبد العزيز بن علي الدعفس صالح . (1998). جريمة السحر و عقوبتها في الفقه الاسلامي و تطبيقاتها في المملكة العربية السعودية . تأليف بن عبد العزيز بن علي الدعفس صالح، جريمة السحر و عقوبتها في الفقه الاسلامي و تطبيقاتها في المملكة العربية السعودية (صفحة ص 98). الرياض : جامعة نايف للعلوم الامنية .
- بن يحيى بن احمد الحكمي ابراهيم . (2004). الحماية الجنائية من جريمة الشعوذة . تأليف بن يحيى بن احمد الحكمي ابراهيم، الحماية الجنائية من جريمة الشعوذة (صفحة ص 30). الرياض : جامعة نايف للدراسات الامنية .
- عبد الامير الفيصل . (2006). الصحافة الالكترونية المعاصرة . تأليف الفيصل عبد الامير، الصحافة الالكترونية المعاصرة (صفحة ص 78). عمان : دار الشرق .
- عبد الموجود ابراهيم ابو الحسن . (2007). ديناميات الانحراف و الجريمة ، التفسيرات - القضايا - الممارسات العامة. تأليف عبد الموجود ابراهيم ابو الحسن، ديناميات الانحراف و الجريمة ، التفسيرات - القضايا - الممارسات العامة (صفحة ص20). المكتب الجامعي الحديث.
- ليلي ميسوم. (2013/2014). الاضطراب النفسي ما بين علم النفس و المنظور الثقافي الشعبي . الاضطراب النفسي ما

-
- مجمع اللغة العربية. (2004). المعجم الوسيط . تأليف مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط (صفحة ص 14). مكتبة الشروق الدولية .
- و اخرون احمد المزيدي . (2009). السحر و الكهنة . تأليف احمد المزيدي و اخرون، السحر و الكهنة (صفحة 53). مدار الوطن للنشر .
- و اخرون فاطمة الزهراء . (2017/2016). المعالجة الاعلامية لظاهرة اختطاف الاطفال في الصحافة الالكترونية الجزائرية " موقع جزايريس انمودجا " . ص 15. قالمة ، تخصص تكنولوجيا المعلومات و تكنولوجيا المجتمع ، الجزائر .
- يونس الوكيل . (15, 04, 2016). تراث الانترنتوبولوجيا الفرنسية : في تقدير الممارسات الفكرية لمرسال موسى . تاريخ الاسترداد 11 02, 2017، من www.mominoun.com .